Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندما يسألها مؤدبها « غالياس » ما الذي يجعلها تبكي تجيبه قائلة :

بريسكا : آه يا غالياس . . لو أنك تحس وتفهم . يا للقسوة . إني أبكي تلك السعادة التي لمعت كالبرق لحظة ثم انطفأت . . وهذا المشهد المؤلم الساعة . . . ميشلينيا يجالد الموت ويتمسك بالحياة ويتشبث بها . . وفاضت روحه في اللحظة التي ظفر فيها بالسعادة ، ولفظ النفس الأخير وهو يأمل في الملتقى نعم إلى الملتقى يا حبيبي ميشلينيا هنا محال . . لكن في جيل آخر حيث لا فاصل بيننا(١).

هذا اللقاء بين بريسكا وميشلينيا يشير إلى أن القلب « والحلم هو الوسيلة الفعالة لقهر الزمن أو الحقيقة الواقعة. فالحب عند توفيق الحكيم هو تجربة إنسانية حية على مر العصور والاحقاب ، وهو مقدس لديه مثل الايمان تماما(٢) وقد لا تدوم هذه السعادة إلا لحظات ولكن اللحظات التي يعيشها الإنسان وهو يمتلك تلك البصيرة الوجدانية يستطيع بها أن ينتهك ستار الأشياء ، وأن ينفذ إلى قلب المجهول والغيب ، وكأنه بذلك يتجاوز كل السدود والأحقاب ويعيش مئات السنين دون أن يدركه الهرم . ومن هنا يغدو أهل الكهف وفترة الثلاثمائة سنة التي قضوها هناك رمزا للإنسان وهو في حالة انجذاب عاطفي في حالة الحلم(٣) ، وكأن الإنسان في مثل هذه اللحظات مستعد أن يتحمل كل الصعاب ، والمشاق ، وكأنها

---

(١) نفس المصدر، ص ١٦٠ - ١٦١.

(٢) انظر نفس المصدر ص ١٦١ - ١٦٢.

(٣) تفطن مترجم المسرحية الى الفرنسية إلى هذه الدلالة لذلك جعل عنوان المسرحية «كهف الاحلام» La Cavernes des Songes أنظر:

Tewfick El Hakim, Théâtre Arabe Traduit de l'arabe par A. Khedry et N. Constandi, Nouvelles editions latine Paris Vie 1950